

**ألفاظ العجمة
في ديوان السري الرفاء
دراسة دلالية**

**Diwan Al-Sari Al-Rafa
semantic study**

أ.م.د رنا هادي صالح
كلية الإمام الأعظم الجامعة



الملخص

لغتنا العربية بحر واسع يغوص فيه كل من يريد أن يتعلم، ولا سيما أنها لغة القرآن الكريم الذي جاء بأفصح الألفاظ والمعاني وأبدع الصور التي تحدى بها أفصح العرب، وهم بنو قريش، وأخترت أن أكتب في اللغة العربية؛ لجمالها وبيان سحرها ولفهم معانيها، فكانت دراستي للألفاظ الأعجمية التي دخلت العربية، فكان موضوعي (ألفاظ العجمة في ديوان السري الرفاء_دراسة دلالية_)، ولا شك أن العجمة قد دخلت العربية لعدة أسباب، ولا سيما الشعر، وقد أعربت الكلمات وعُدَّتْ عربية، وكان السري الرفاء أحد شعراء العصر الذين أوردوا ألفاظاً أعجمية كثيرة، ومن خلال مطالعتي لديوانه، وجدت ألفاظاً دخيلة الواردة في شعره، ووبعد الإحصاء وجدت عشر ألفاظ، و كانت ألفاظاً متنوعة ما بين أسماء أعلام وأماكن وغيرها، اقتضت طبيعة البحث أن يكون في مقدمة و مبحثين، التمهيد تناولت فيه التعريف بالسري الرفاء نشأته، وآثاره، والمبحث الأول درست فيه العجمة وأسباب دخولها والمغرب والدخيل مفهوم العجمة والتعريب، وتناولت في المبحث الثاني دلالات الألفاظ الأعجمية الواردة في شعر السري الرفاء، ثم أهم ما توصل إليه البحث.

Abstract

Our Arabic language is a vast sea in which everyone who wants to learn dives, especially since it is the language of the Noble Qur'an, which came with the most eloquent words and meanings and the most creative images that challenged the most eloquent Arabs. I chose to write in Arabic; Because of its beauty and the statement of its magic and to understand its meanings, it was my study of the foreign words that entered Arabic, so that we know the authenticity of our language from its intruder, so my subject was (Ajama words in Diwan Al-Sirri Al-Rafa_ a semantic study_).

I found extraneous words mentioned in his poetry, and I counted them to ten words, and I chose a variety of words among the names of famous people, places and others. The nature of the research necessitated that it be in an introduction and two sections. The preface dealt with the definition of Al-Secret Al-Rafa', its origins and effects, and the first section examined the foreign language and the reasons for its entry, the Arabized and the intruder, the concept of Al-Ajma and Arabization.

المقدمة

الحمد لله الذي علم بالقلم، علم الإنسان ما لم يعلم، والصلاة والسلام على سيدنا محمد المكرّم، أفصح من قال وتكلّم، وعلى آله وأصحابه ومن سار على نهجه، ولمنطقه أنصت وتعلّم.

أمّا بعد:

فلغتنا العربية بحر واسع يغوص فيه كل من يريد أن يتعلّم، ولا سيما أنّها لغة القرآن الكريم الذي جاء بأفصح الألفاظ والمعاني وأبدع الصور التي تحدى بها أفصح العرب، وهم بنو قريش، وكذلك حديث نبينا محمد (صلى الله عليه وسلم)، فهو أفصح العرب، وقد اخترت أن أكتب في اللغة العربية؛ لجمالها وبيان سحرها وفهم معانيها، فكانت دراستي للألفاظ الأعجمية التي دخلت العربية، حتى نعرف أصيل لغتنا من دخيلها، فكان موضوعي (ألفاظ العجمة في ديوان السري الرفاء_دراسة دلالية_)، ولا شك أنّ العجمة قد

دخلت العربية لعدة أسباب، ولا سيما الشعر، وقد أعربت الكلمات وعُدّت عريية، وقد حفل الشعر العباسي بكثير من المفردات اللغوية الأعجمية، وكان السري الرفاء أحد شعراء العصر الذين أوردوا ألفاظاً أعجمية كثيرة، ومن خلال مطالعتي لديوانه، وجدتُ ألفاظاً دخيلة الواردة في شعره، وقد أحصيتها فبلغت عشرة ألفاظاً، وأخترت ألفاظاً متنوعة ما بين أسماء أعلام وأماكن وغيرها، ليكون البحث شاملاً لما وجدت، وتنوعت أصول الألفاظ ما بين الفارسية والرومانية، وغيرها، وقد اعتمدت في بحثي على ديوان السري الرفاء، تقديم وشرح كرم بستاني ومراجعة ناهد جعفر، دار صادر، بيروت.

وهناك دراسات سابقة لديوان شاعرنا منها:

١. السري الرفاء حياته وشعره، سلافه عبدالله عبدالرحمن، رسالة ماجستير، جامعة أم درمان الإسلامية،

١٤٣٤هـ - ٢٠١٣م.

عليه، كما بدأنا حديثنا بحمد الله والصلاة والسلام على حبيبه صلى الله عليه وسلم، نقول في الختام وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

التمهيد

التعريف بالشاعر

أولاً: اسمه ونشأته:

أبو الحسن السري بن أحمد بن السري الكندي الرفاء الموصلی الشاعر المشهور، كان في صباه يرفو ويطرز في دكان بالموصل، وهو مع ذلك يتولع بالأدب وينظم الشعر، ولم يزل حتى جاد شعره ومهر فيه، وقصد سيف الدولة ابن حمدان بحلب ومدحه وأقام عنده مدة، ثم انتقل بعد وفاته إلى بغداد ومدح الوزير المهلبی وجماعة من رؤسائها، ونفق شعره وراج. وكانت بينه وبين أبي بكر محمد وأبي عثمان سعيد ابني هاشم الخالدين الموصلين الشعارين المشهورين معاداة فادعى

٢. الصورة الحسية في شعر السري الرفاء، بحث، د. حكمت عيسى، د. بثينة سلمان، مجلة جامعة تشرين للبحوث والدراسات العلمية، العدد ٢، ٢٠١٠م.

وقد اقتضت طبيعة البحث أن يكون في مقدمة و مبحثين، التمهيد تناولت فيه التعريف بالسري الرفاء نشأته، وآثاره، والمبحث الأول درست فيه العجمة وأسباب دخولها والمغرب والدخيل مفهوم العُجمة والتعريب، وتناولت في المبحث الثاني دلالات الألفاظ الأعجمية الواردة في شعر السري الرفاء، و منهجي في البحث هو: ابتدأت بذكر اللفظة، ثم البيت الشعري الواردة فيه، ثم دلالتها من المعجمات وكتب التعريب المختصة، وقد كان منهجي على هذا الترتيب، بذكر اللفظة ثم البيت، ثم ذكرت معناها من الكتب المختصة والمعجمات مع شرح اللفظة في البيت.

وفي الختام نحمد الله تعالى ونشني

وماجد حسن الذهبي، دمشق ١٩٨٦. (٣)

٢. ديوان شعر، تحقيق حبيب الحسني،

دار الرشيد، بغداد ١٩٨١.

٣. كتاب الديرة، ذكره الياقوت في

الإرشاد^(٤)

وقد اعتمدت في بحثي على ديوان

السري الرفاء، تقديم وشرح كرم بستاني

ومراجعة ناهد جعفر.

رابعا: وفاته: توفي الشاعر -رحمه

الله- في حُدُود السَّيِّنِ وَالثَّلَاثِ مائةً فَقِيلَ

سنة يَفِ وسَيِّنٍ وَقِيلَ اثْنَتَيْنِ وسَيِّنٍ وَقِيلَ

أربع^(٥).

المبحث الأول

مفهوم العجمة والتعريب

المطلب الأول: تعريف

العجمة لغة واصطلاحاً

العجمة لغةً: العجم: ضد العرب،

(٣) ينظر: معجم الأدباء: ٣/١٣٤٤.

(٤) ينظر: الإرشاد: ١١/ ١٨٥، وفيات

الأعيان: ١/ ٣٦٠.

(٥) ينظر: المصدر نفسه.

عليهما سرقة شعره وشعر غيره^(١).

ثانياً: صفاته:

وكان شاعراً مطبوعاً عذب الألفاظ

مليح المأخذ كثير الافتنان في التشبيهات

والأوصاف، ولم يكن له رواء ولا منظر،

ولا يحسن من العلوم غير قول الشعر، وقد

عمل شعره قبل وفاته نحو ٣٠٠ ورقة، ثم

زاد بعد ذلك، وقد عمله بعض المحدثين

الأدباء على حروف المعجم الذي كان

أبو تمام يستعمله ويراه إماماً ويقدمه على

نفسه، ثم خرج إلى العراق، وأقام ببغداد

دهراً طويلاً ثم عاد إلى الشام، وقد روى

عنه المبرد وأبو بكر الصولي وغيرهم^(٢).

ثالثاً: آثاره

للسريّ مؤلفات هي:

١. كتاب الديرة وكتاب المحب

والمحجوب والمشموم والمشروب، نشر في

أربعة أجزاء تحقيق مصباح غلاونجي،

(١) ينظر: يتيمة الدهر: ٥/ ٦٠، معجم الأدباء،

١٣٤٣/ ٣، وفيات الأعيان، ٢/ ٣٥٩.

(٢) ينظر: المصادر نفسها.

ذلك إلا بالسماع، وهي من أحد أسباب منع الصرف، وهي أعم من التعريب كما مر^(٣).

المطلب الثاني: تعريف التعريب لغةً واصطلاحاً

التعريب لغةً: الإعراب والتعريب معناهما واحد، وهو الإبانة، يقال: أعرب عنه لسانه وعرب، أي: أبان وأفصح، ويقال: أعرب عمًا في ضميرك، أي: ابن، ومن هذا يقال: للرجل إذا أفصح في الكلام: قد أعرب، والعرب: هذه الأمة، وهم خلاف العجم، والنسبة إليهم عربي، ويقال: عرب فلان على فلان، إذا أفسد عليه، وامرأة عروب: ضحاكة طيبة النفس، ورجلٌ مُعَرَّبٌ إذا كان فصيحاً، وإن كان عجمي النسب، ورجلٌ أعْرَابِيٌّ، بالألف، إذا كان بدويًّا^(٤).

ورجل أعجمي: ليس بعربي، والأعجم: الذي لا يفصح، ولا يبين الكلام من العرب والعجم، والعجمي الذي هو من جنس العجم أفصح، أو لم يفصح، وامرأة عجماء بينة العجمة، والعجماء: كل دابة، أو بهيمة، والعجماء كل صلاة لا يُقرأ فيها، والأعجم: كل كلام ليس بلغة عربية إذا لم ترد بها النسبة، والمعجم حروف الهجاء المقطعة؛ لأنها أعجمية، وتعجم الكتاب: تنقيطه كي تستبين عجمته ويصح، قال تعالى: ﴿وَقِيلَ يَا أَرْضُ ابْلَعِي مَاءَكِ وَيَا سَمَاءُ أَقْلَعِي وَغِيضَ الْمَاءِ وَقُضِيَ الْأَمْرُ وَاسْتَوَتْ عَلَى الْجُودِيِّ وَقِيلَ بُعْدًا لِلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ^(١)﴾، إنَّما أراد: أقرآن أعجمي، ونبيُّ عربي؟ (صلى الله عليه وسلم)^(٢).

اصطلاحاً: هي كون الكلمة من غير أوزان العربية كنوح ولوط، ولا يعرف

(٣) ينظر: التعريفات ١٤٠٣/هـ ١٩٨٣م،

١٤٧، وكشاف اصطلاحات الفنون

والعلوم، العربية: ١١٦٥/٢.

(٤) ينظر: تهذيب اللغة: مادة (عرب):

٢/٢١٩، ومجمل اللغة: ٦٦٤، ولسان

(١) سورة فُصِّلَتْ: ٤٤.

(٢) ينظر: العين: مادة (عجم): ٢٣٧/١ -

٢٣٨، والمخصص: ٢١١/١، والمحکم

والمحيط الأعظم: مادة (عجم): ٣٤٢/١.

من حروفهم إلى أقربها مخرجاً، ورُبَّما أبدلوا ما بعد مخرجه أيضاً، والإبدال لازم لثلاثاً يدخلوا في كلامهم ما ليس من حروفهم. ثانياً: أنهم قد يغيروا البناء من الكلام الفارسي إلى أبنية العرب، وهذا التَّغْيِير يكون بإبدال حرفٍ من حرف، أو زيادة حرف، أو نُقْصَان حرف، أو إِبدال حَرَكَة بحركة، أو إسكان متحرك، أو تحريك ساكن، والزيادة مثل: قهرمان، زيد فيه الهاء، وأصله قرمان، والحذف، نحو: كرد وأصله كردن وبهرج، فحكم أبنيته في اعتبار الأصلي والزائد، والوزن حكم أبنية الأسماء العربية الوضع. ثالثاً: وقد يتركوا الحرف على حاله ولم يغيروه، وسبب ذلك كله؛ لنفورهم من العجمة واستقالتهم لها، فكانوا يتصرفون في اللفظ الأجنبي بأي طريق؛ ليبعدوه بذلك عن أصل لغته.

اصطلاحاً: هو عامل من عوامل نمو اللغة، وظاهرة من ظواهر التقاء اللغات، وتأثير بعضها في بعض ويُقصد بالمعرب: هي الألفاظ التي نقلت من اللغات الأجنبية إلى اللغة العربية سواء وقع فيها تغيير، أم لم يقع^(١). ويعرفه السيوطي بأنه ((ما استعملته العرب من الألفاظ الموضوعية لمعان في غير لغتها))^(٢).

المطلب الثالث: طرق تعريب اللفظ الأعجمي

وردت عن العرب مجموعة طرق، أو حالات يعرَّبوا فيها اللفظ الأعجمي، وهذه الطرق هي^(٣):

أولاً: أنَّ العرب إذا أرادوا أن يعرَّبوا لفظاً فإنَّهم يبدلون الحُرُوف التي ليست

العرب: ٥٨٦/١.

(١) ينظر: الراموز على الصحاح: ٥٨.

(٢) المزهر في علوم اللغة وأنواعها، ٢١١/١.

(٣) ينظر: ارتشاف الضرب من لسان العرب

: ١٤٦/١، وفي التعريب والمعرب المعروف

ب(حاشية ابن بري): ٢٢ - ٢٣.

مثل كلمة التوت سهل النطق والجرس، ولذلك فهي أكثر استعمالاً من مرادفها العربي.

المطلب الخامس: الدخيل

الدخيل لغة: الداخل في قوم ليس منهم. وفي اللسان: ((فلان دخيل في بني فلان إذا كان من غيرهم فتدخل فيهم، والأنثى دخيل. وكلمة دخيل: أدخلت في كلام العرب وليست منه، استعمالها ابن دريد كثيراً في الجمهرة، والدخيل: الحرف الذي بين حرف الروي وألف التأسيس كالصاد من قوله: كليني لهم، يا أميمة ناصب، سمي بذلك؛ لأنه كأنه دخيل في القافية، ألا تراه يجيء مختلفاً بعد الحرف الذي لا يجوز اختلافه أعني ألف التأسيس؟))^(٢).

اصطلاحاً: هو اللفظ الأجنبي الذي دخل العربية من دون تغيير، سواء استعمله العرب الفصحاء في جاهليتهم

المطلب الرابع: أنواع المعرب

وأما المعرب فهو على ثلاثة أقسام^(١):
أولاً: لفظ ليس له مرادف عربي استعمله العرب للدلالة على شيء لم يعرفه العرب في بيئتهم وذلك مثل قولهم: ديباج، ودرياق، وفي هذه الحالة يُنظر في المعاجم والمراجع؛ لعلنا نجد لفظاً عربياً مساوياً له في الوفاء بالمعنى، ويكون النطق فنعرضه للاستعمال؛ حتى تتمرن عليه الألسنة، فإذا لم يتحقق ذلك، وجب الالتجاء إلى تعريب ما تدعو إليه الضرورة.

ثانياً: ماله مرادف عربي مساوٍ له في السهولة والجرس، وهذا يجوز استعماله وذلك مثل: الخربز والبطيخ، فقد استعمل في العربية.

ثالثاً: ماله مرادف عربي لا يساويه في الجرس والاستساغة ولا في الاستعمال وهذا محل نظر فقد يفصل المعرب حينئذ إذا كان مرادفه العربي مهجوراً، وذلك

(٢) لسان العرب: مادة (دخل): ٢٤١/١١.

(١) ينظر: الراموز على الصحاح: ٥٩ - ٦٠.

جارٍ على أساليب القياس العربي، والدخيل فيه هو مجرد إطلاق مفرداته على معانٍ غير معانيها القديمة.

ثانياً: الدخيل المحرف عن أصل عربي وهو ما حُرِّف على ألسنة المولدين من مفردات اللغة العربية، تحريفاً يتعلق بالأصوات، أو الدلالة، أو بهما معاً، ولا يمكن تحريجه على أصل من أصول اللغة الفصيحة، وهذا ما يسمى أحياناً بالعامي، وأحياناً بالدارج، وأحياناً بالمولد العاني، أو المولد الدارج.

ثالثاً: الدخيل المخترع وهو ما جرى على ألسنة المولدين من مفردات التي ليس لها أصل معروف في اللغة العربية، ولا في اللغات الأجنبية كالحنشصة والحلفطة، ويسمى هذا بالمولد المخترع.

وإسلامهم، ويطلق عليه العرب، وما استعمله مَنْ جاء بعدهم من المولدين، ولم يعربها فصحاء العرب، ويطلق عليه الدخيل المولد^(١).

ثانياً: أنواع الدخيل^(٢):
أولاً: الدخيل المنقول من أصل عربي وهو ما نقله العرب، أو المولدون بطريقة التجوز، أو الاشتقاق من معناه الوضعي اللغوي الذي عُرِف به في الجاهلية وصدر الإسلام إلى معنى آخر، عُرِف به إمّا بين عامة الناس، أو خاصتهم كالنحويين واللغويين والفقهاء والأطباء والمهندسين وغيرهم.

وهذا النقل جارٍ على أسلوب القياس العربي، فهو عربي مبین، وهو عمدة الصنّاع والمؤلفين والمترجمين وواضعي العلوم، فمفردات هذا النوع أصيلة في اللغة العربية، ونقلها إلى المعاني الجديدة

(١) ينظر: فقه اللغة لعلي عبد الواحد وافي:

١٥٣.

(٢) ينظر: المصدر نفسه: ١٦٠.

المبحث الثاني

دلالات الألفاظ الأعجمية

الواردة في شعر السري الرفاء

وردت عند السري الرفاء في ديوانه مجموعة ألفاظ غير عربية، وهي إمّا فارسية، أو يونانية، أو غيرها، استعملها الشاعر، ومن هذه الألفاظ:

١. الإبريز: ذكرها الشاعر بقوله: من الطويل

فَكَمْ مُخْلَقٍ مِنْهَا أَفَادَ بَدِيعَةً وَلِلذَّهَبِ
الإبريزِ فِي التُّرْبِ مَعْدُنٌ^(١)

الإبريز: الخالص من الذهب إفعيل من بَرَزَ يبرز، كأنّه أبرز من خُبثه وتُرابه، وذَهَبَ إبريز: خالص، وَلَا أَحْسَبُهُ عَرَبِيًّا مَحْضًا أَيْضًا، وهو معرب من اليونانية، ومنه الهبريزي، وقد يكون أصله فارسيّ، وهو مركب من آب يعني: رونق، ومن ريز، بمعنى: صُبّة وقطعة^(٢)، وهو الحليّ

(١) ديوانه: ٤٤٩.

(٢) ينظر: جمهرة اللغة، باب ما جاء على وزن إفعيل: ١/١٩٣، والمخصص: ٣/٢٩٥،

الصافي من الذهب، وأَبْرَزَ إِذَا اتَّخَذَ الإبريزَ^(٣)، وفي الحديث قول النبي _ عليه الصلاة والسلام: «إِنَّ اللَّهَ لَيَجْرِبُ أَحَدُكُمْ بِالْبَلَاءِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِهِ كَمَا يُجْرِبُ أَحَدُكُمْ ذَهَبُهُ بِالنَّارِ، فَمِنْهُمْ مَنْ يَخْرُجُ كَالذَّهَبِ الْإِبْرِيْزِ فَذَلِكَ الَّذِي نَجَّاهُ اللَّهُ تَعَالَى مِنَ السَّيِّئَاتِ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَخْرُجُ كَالذَّهَبِ دُونَ ذَلِكَ فَذَلِكَ الَّذِي يَشْكُ بَعْضُ الشَّكِّ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَخْرُجُ كَالذَّهَبِ الْأَسْوَدِ فَذَلِكَ الَّذِي قَدْ افْتَنَ^(٤)».

٢. الأرجوان، ذكره الشاعر بقوله: من الخفيف

فالتهابُ الحياءِ يَمْزُجُ فِيهِ

هُمْرَةَ الْأَرْجَوَانِ بِالْكَافُورِ^(٥)

الأَرْجَوَان: وهو الشديد الحمرة، ولا يقال: لغير الحمرة أَرْجَوَان^(٦)، وأَرْجَوَان

والمفصل في الألفاظ الفارسية المعربة: ٧.

(٣) ينظر: تهذيب اللغة: ١٣/١٣٩، مادة (برز).

(٤) المستدرک على الصحيحين: رقم

الحديث: ٧٨٧٨، صحيح: ٤/٣٥٠.

(٥) ديوانه: ٢٤٧.

(٦) ينظر: غريب الحديث: ٣/٤٢١.

وقوله: من الوافر
كَأَنَّ الصَّرْبَ عَوْضَ شَفَرَتَيْهِ
بماء الطَّبع ماء الأَرْجَوَانِ^(٤)
شبه الشاعر صديقه طبعه بماء
الأرجوان وهو ما يخرج من شجر.

٣- إسحاق: وردت هذه اللفظة
بقول الشاعر: من البسيط

كَمْ مَنْطِقٍ كَسَحِيقِ الْمِسْكِ ظَاهِرُهُ
لَمْ يَقْضَ عِنْدَ أَبِي إِسْحَاقَ وَاجِبُهُ^(٥)
وإسحاق أعجمي وإن وافق اللفظ
العربي، يقال: أسجقه الله يُسْحِقُهُ إِسْحَاقًا
وسحقا، وإسحاق يوافق أسحق بمعنى
أبعد، السَّحْقُ: دُونَ الدَّقِّ، وَقَالَ غَيْرُهُ:
سَحَقَتِ الرِّيحُ الْأَرْضَ وَسَهَكَتُهُ إِذَا قَشَرَتْ
وَجَهَ الْأَرْضَ بِشِدَّةِ هُبُوبِهَا، وَالسَّحْقُ
الثوب البالي^(٦)، وهو اسم رجل، فإن أردت
به الاسم الأعجمي لم تصرفه في المعرفة؛

(٤) ديوانه: ٤٤٧.

(٥) ديوانه: ٥٠، ولمزيد من الشواهد ينظر:
٤٠١، ٦٤٢، ٦٥٣، ٨٠٤

(٦) ينظر: تهذيب اللغة: مادة (سحق): ١٧/٤،
والمعرب من الكلام الأعجمي: ١٢.

على وزن أفعالان مُعَرَّبٌ أَصْلُهُ أَرْجَوَانٌ
بِالْفَارَسِيَّةِ فَأُعْرِبَ، وَهُوَ شَجَرٌ لَهُ نَوْرٌ
أَحْمَرٌ أَحْسَنُ مَا يَكُونُ، وَكُلُّ لَوْنٍ يَشْبَهُهُ
فَهُوَ أَرْجَوَانٌ، وَيُقَالُ: ثَوْبٌ أَرْجَوَانٌ
وَقَطِيفَةٌ أَرْجَوَانٌ، وَالْأَرْجَوَانُ: الثَّيَابُ
الْحُمْرُ^(١)، وَالْأَكْثَرُ فِي كَلَامِهِمْ إِضَافَةُ
الثَّوْبِ وَالْقَطِيفَةِ إِلَى الْأَرْجَوَانِ، وَقِيلَ: إِنَّ
الْكَلِمَةَ عَرَبِيَّةٌ وَالْأَلْفَ وَالنُّونَ زَائِدَتَانِ^(٢).
وجاء في صحيح مسلم «لَغْنِي أَنْكَ تُحَرِّمُ
أَشْيَاءَ ثَلَاثَةً: الْعَلَمَ فِي الثَّوْبِ، وَمِثْرَةَ
الْأَرْجَوَانِ»^(٣).

يشبه الشاعر شدة الحياء بحمرة
الأرجوان وامتزاجها بالكافور؛ لأنَّ
شدة الحياء عند شاعرنا ملتبهة ممزوجة
كالأرجوان أي: شديد الحمرة مع
رائحته الزكية كذلك شدة الحياء.

(١) ينظر: معجم ديوان الأدب: ٣٢/٤، جمهرة
اللغة: ١٣٢٤/٣.

(٢) ينظر: الصحاح: مادة (رجا): ٢٣٥٣/٦،
ولسان العرب مادة (رجا): ٣١١/١٤ -
٣١٢

(٣) صحيح مسلم: ١٦٤١/٣.

استعمل شاعرنا لفظة (الإيوان) في شعره وبقصائد مختلفة الأغراض، وجعلها رمزا للنجاح و الانتصار في بيت السابق ويمدح ابن ناصر الدولة ويصف قصره و انخفاض الأيوان حين يسمو ويرتفع.

وقال أيضاً: من الرمل

و سَلِ الإيوانَ عن أربابه

كَيْفَ جَدَّتْ لَهُمْ تِلْكَ الرَّحْلَ^(٤)

يرثي الشاعر ممن فقدهم من بني فهد ويذكر أيامهم ويجعل الإيوان محل استفهام عن أصحابه.

٥- البريد، جاءت هذه اللفظة عن

شاعرنا بقوله: من الوافر

تُفَتِّحُ زَهْرَةَ الْأَمَالِ فِيهَا

فُتُوحٌ لَا يُقَدُّ لَهَا بَرِيدٌ^(٥)

وقوله: من الوافر

و حَجَّامٌ يَقُولُ الشَّعْرَ جَاءَتْ

غُرَابُهُ إِلَى عَلَى الْبَرِيدِ^(٦)

لأنه غير عن جهته فوقع في كلام العرب غير معروف المذهب^(١) يعاتب الشاعر أبا أسحاق إبراهيم بن هلال الكاتب ويلومه على فعله مع بعض الملوك.

٤- الإيوان، وردت هذه اللفظة عند

الشاعر بقوله: من البسيط

تَطَأُ مَنْ نَحْوَهُ الإيوانُ حِينَ سَمَا

ذُلًّا فَكَيْفَ تُضَاهِي فَارِسُ الْعَرَبَا^(٢)

الإيوان هو الصفة العظيمة كالأزج ومنه إيوان كسرى، فارسيته إيوان، وكذلك الكردي، والظاهر أن أصل الكلمة آرامي، وآوى سكن، والجمع إيوانات، وقيل بالتخفيف (إوان)، وآوان الشَّيْءُ: حِينُهُ، وَفَعَلْتُ الشَّيْءَ آوَنَةً أَيِ فِي كُلِّ حِينٍ^(٣).

(١) ينظر: الصحاح: مادة (سحق): ٤/ ١٤٩٥،

ينظر: لسان العرب: مادة (سحق): ١٠/ ١٥٤/.

(٢) ديوانه: ٥٩.

(٣) ينظر: جهمرة اللغة: مادة (أوي): ١/ ٢٤٩،

والألفاظ الفارسية المعربة: ١٣، والمفصل في الألفاظ الفارسية المعربة: ١١.

(٤) ديوانه: ٣٧٧.

(٥) ديوانه: ١٣١.

(٦) ديوانه: ١٧٣.

يرتجل الشعر ويرسله عن طريق البريد.
٦- التاج: قال الشاعر: من البسيط
فإنها نشوة ولت عذوبتها وخر ذو
التاج عنها وهو مخمور^(٣)
والتاج: تجمع أتواج وتيجان^(٤)، وهو
ما يصاغ للملوك من الذهب والجوهر
ويقال للصليحة من الفضة تاج،
وأصله تازة بالفارسية للدرهم المضروب
حديثاً^(٥).

كلمة فارسية الأصل، أصلها البهلوي
التاك، وذكر مار فرام أنها سريانية،
والعرب تسمي العمام التاج، والتاج
الإكليل^(٦).

وظف الشاعر لفظة التاج في غرض
المدح سيف الدولة وانتصاره على أعدائه،

البريد: في الأصل البغل وهي كلمة
فارسية أصلها بريده دم أي محذوف
الذنب؛ لأن بغال البريد البريد كانت
محذوفة الأذنان فعربت الكلمة وخففت
ثم سمي الرسول الذي يركبه بريداً
والمسافة التي بين السكتين بريداً^(١).

وقيل أصل البريد فارسي، من بردن،
أي: نقل وحمل، وقيل: أصله رومي، ومنه
قول العرب: (الحمي بريد الموت)، أي:
رسوله، والبريد البغلة المرتبة في الرباط،
تعريب بريده دم، ثم سمي به الرسول
المحمول عليها، ثم سمي المسافة به
وهي اثنا عشر ميلاً، والجمع برود بضمتين،
والبرود معروف من برود القصص، وبرد
الحديد، سحقه بالمبرد^(٢)، والشاعر في
البيت السابق يمازح رجلاً ويقول له: إنه

(٣) ديوانه: ١٧٦، ينظر: ١٨٩،

(٤) ينظر: العين: مادة (توج) ٦/ ١٧٠.

(٥) ينظر: تهذيب اللغة: مادة
(توج)، ١١/ ١٢- ١١٣.

(٦) ينظر: لسان العرب: مادة (توج):
٢/ ٢١٩، والمفصل في الألفاظ الفارسية
المعربة: ٢٠.

(١) ينظر: الفائق في الحديث: ٩٢/ ١.

(٢) ينظر: تهذيب اللغة: ١٤/ ٧٥- ٧٦، المغرب
في ترتيب المعرب، مادة (برد): ٤٠،
والمصباح المنير في غريب الشرح الكبير،
مادة (برد): ١/ ٤٢، والألفاظ الفارسية
المعربة: ١٨.

«كُلُّ أُنَّارٍ»، والوَرْدُ، بالفارسيَّة، يُقال له:
كُلُّ؛ وَأُنَّار، هو الرُّمَّانُ^(٣).

وقوله: من الوافر

يَطُوفُ بِهَا وَقَدْ حَمَلَتْ حَبَاباً

كما حمل السَّقِيطَ الْجُلْنَارُ^(٤)

يصف الشاعر مدينته (الموصل)

ويشبهه حمل السقيط - الثلج المتساقط -

للجلنار ب حمل الحباب.

٨- دجلة، فقد ذكر الشاعر نهر دجلة

بقوله: من البسيط

أَنْشَأْتُهُ مَنْزَلاً فِي قَلْبِ دَجَلَةٍ لَا

تَمْتَأُحُ جَنَّتُهُ الْغُدْرَانُ وَالْقُلُوبَا^(٥)

يمدح الشاعر أبا تغلب الغنضفر

ويصف قصره ومكانه الجميل في قلب -

وسط - نهر دجلة إذ لا يغترف ولا يصل

إلى قصره

وسقوط ذا التاج أمام سيف الدولة.

٧- الْجُلْنَار، وقد ذكر الشاعر هذه

اللفظة بقوله: من الوافر

فَقُلْتُ أَلَا تَقُومُ إِلَى عُرُوسٍ أَتَتْ فِي

حُلَّةٍ مِنْ جُلْنَارٍ^(١)

يدعو الشاعر جاره للترحيب بعروس

جاءت بحلة من الأزهار .

الجلنار :بضم الجيم، وهو مركب من

كلمتين، جُل أي: ورد، نار، أي: زهر

الرمان، وهو معرب كلنار من الفارسية،

وقيل: إِنَّ صَوَابَهُ: جُرَّ نَارٍ^(٢)، وشجرة

الجلنار هي الرمان البري تزهر أزهارا

مزدوجة ولا تحمل ثمرا. وجلنار هي

الزهرة المزدوجة لشجرة الرمان وجلنار:

عباد الشمس. دوار الشمس (الكالا)

وضبطها جُلنار.

وَالْجُلْنَارُ: زَهْرَةُ الرُّمَّانِ، وَهُوَ مُعَرَّبٌ

(٣) ينظر: تكملة المعاجم العربية

، مادة (جلنر): ٢/٢٥٨، الألفاظ الفارسية

المعربة: ٤٣.

(٤) ديوانه: ٢١٧، ينظر لمزيد من الشواهد

: ١٨٩، ١٨٢.

(٥) ديوانه: ٥٧.

(١) ديوانه: ٢٤٩.

(٢) ينظر: التكملة والذيل والصلة لكتاب

تاج اللغة وصحاح العربية: ٢/٤٥٤

، مادة (جلنر).

دِبَاج^(٤)، الدِّينَارُ فارسي معرَّب، وأصله دِنَار. وَرَجُلٌ مُدَنَّرٌ: كثير الدَّنَائِرِ^(٥)

وهو إن كان معرباً فليس تعرف له العرب اسماً غير (الدينار)، فقد صار كالعربي، ولذا ذكره الله تعالى في كتابه؛ لَأَنَّهُ خَاطَبُهُمْ بِمَا عَرَفُوا، بقوله: ﴿وَمَنْ أَهْلُ الْكِتَابِ مَنْ إِنْ تَأْمَنْهُ بِقِنْطَارٍ يُؤَدِّهِ إِلَيْكَ﴾^(٦)، واشتقوا منه فعلاً، فقالوا:

رَجُلٌ مُدَنَّرٌ، وقيل: أصله بالفارسية دين آر، أي: الشريعة جاءت به^(٧)، يتكلم الشاعر عن ظلم ناقد الدينار، وهو من يميزه ليعرف جيده من رديئه، ويقصد به من لا يبصر حقيقة الأمر إلا الخبير به.

وقوله: من الرجز

ذِي سِمَةٍ مَغْمُوسَةٍ فِي النُّورِ

كصفحة الدينار ذي السُّطور^(٨)

ودجلة نهر ببغداد، قال ياقوت الحموي: «قال حمزة الأصبهاني: أَنَّهَا معربة عن ديلد، ولها اسمان آخران آرنك رود، وكودك دريا، أي: البحر الصغير»^(١).

وقوله: من المتقارب

وَقَدْ جُمِعَ الْحُسْنُ فِي رَوْضَةٍ

وَفَرَّقَ دِجْلَةُ فِيهِ شُعُوبًا^(٢)

يصف الشاعر الجمال والحسن في إحدى السفن الراكدة في نهر دجلة.

٩- الدينار، جاءت عند الشاعر

بقوله: من البسيط

وَرَبِمَا ظَلَمَ الدِّينَارَ نَاقِدُهُ

وقد كساه ضروب الحسن ضارب^(٣)

الدينار: أصل دِينَار دِنَارٌ فقلبت

إِحْدَى النونين ياءً وَلِذَلِكَ جُمِعَ عَلَى دَنَائِرٍ

مثل قِراط أصله قَرَاطٌ ودِيباج أصله

(٤) ينظر: تهذيب اللغة: ٦٦/١٤، مادة (دئر).

(٥) ينظر: جوهرة اللغة: ٢/٢٤٠، مادة (رند).

التَّلْخِصُ فِي مَعْرِفَةِ أَسَاءِ الْأَشْيَاءِ: ١/٢٠٩.

(٦) سورة آل عمران: ٧٥.

(٧) ينظر: المفردات في غريب القرآن: ٣١٨،

والمعرب من الكلام الأعجمي: ٧١ - ٧٢.

(٨) ديوانه: ٢٢٦.

(١) معجم البلدان: ٢/٤٤٠ - ٤٤١.

(٢) ديوانه: ٧٢، ولمزيد من الشواهد: ٢٦، 149,378,406,771.

(٣) ديوانه: ٥٠، ولمزيد من الشواهد: ١٩٥، ٢٢٨.

استعمل الشاعر لفظة الزنار مجازاً
في تغزله بحبيته ولاسيما جسمها وبيان
رشاقتها فيراه مقسوماً منسقا جميلاً.

الخاتمة

١- استعمل السري الرفاء من خلال
نظمه لشعره ألفاظاً أعجمية كثيرة مختلفة
المعاني والنسبة فكانت الألفاظ الواردة
عنده هي: إمّا معربة، أو دخيلة، أو
أعجمية.

٢- تكررت الألفاظ الأعجمية في
القصيدة مرات عدة، مثل دجلة
وجلنار وقد تتكرر في القصيدة نفسها، من
دون تأثير على الوزن، أو القافية.

٣- تنوعت الألفاظ الأعجمية عنده
بحسب تنوع الغرض الشعري، فيسوق
الشاعر من الألفاظ الأعجمية والمعربة
للمدح إذا كان ينظم بالمديح، وكذلك
بالهجاء والغزل وغيره.

٤- أكثر الألفاظ التي وردت عنده
فارسية، ربما بسبب القرب وسرعة

يشبه الشاعر صفة هدية صديقه-
النعال و قوارير ماء الورد- بصفحة
الدينار التي تكتب على السطور.

١٠- الزُّنَّار، جاءت هذه اللفظة عند

الشاعر بقوله: من المنسرح

و النحرُ والحَصْرُ منه قد قُسمَا

بينَ صَليبٍ وبينَ زُنَّارٍ^(١)

الزُّنَّار: جمع الزنانير، وهي: الحجارة،
الواحدة: زُنَيْرَةٌ وزُنَّارَةٌ^(٢).

هو ما على وَسَطِ النَّصَارَى والمَجُوسِ،
وهو ليس بعربي، والزنانير الحصى الصغار
والذباب الصغار، وزُنَيْرَةٌ، كَسَكِينَةٍ:
مَمْلُوكَةٌ رُومِيَّةٌ صَحَابِيَّةٌ، كَانَتْ تُعَذَّبُ في
الله، فاشترها أبو بكر، رضي الله تعالى
عنه، فَأَعْتَقَهَا، ومن المجاز: تزنر الشيء:
دق حتى صار كالزنار. وزنر إليّ بعينه.
وزنرت عينه إذا دقق النظر^(٣).

(١) ديوانه: ٢٤٨.

(٢) ينظر: العين: مادة (زنر)، ٣٥٩/٧.

(٣) ينظر: أساس البلاغة، مادة (زنر):

١/٢٤٤، والقاموس المحيط: مادة (زنر):

١/٤٠١.

الأندلسي (ت: ٥٧٤٥هـ)، دراسة وتحقيق وشرح: رجب عثمان محمد، مراجعة: الدكتور رمضان عبد التواب، الناشر: مكتبة الخانجي بالقاهرة، ط ١، ١٤١٨ هـ - ١٩٩٨ م.

- أساس البلاغة، لأبي القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزنجشري جار الله (ت: ٥٣٨هـ)، تحقيق: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت/ لبنان، ط ١، ١٤١٩ هـ / ١٩٩٨ م.

- تهذيب اللغة، لمحمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبي منصور (ت: ٣٧٠هـ)، تحقيق: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي - بيروت، ط ١، ٢٠٠١ م.

- التعريفات لعلي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني (ت: ٨١٦هـ)، تحقيق: ضبطه وصححه جماعة من العلماء بإشراف الناشر، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ط ١، ١٤٠٣ هـ /

اقتراض الألفاظ قد أثر ذلك على شعره.

مواطن ألفاظ العجمة الواردة في

الديوان

ت	اللفظة	أصلها
١	إبريز	يوناني، وقيل: فارسي
٢	أرجوان	فارسية
٣	إسحاق	عبرية
٤	إيوان	آرامي
٥	بريد	فارسي، وقيل: رومي
٦	التاج	فارسي
٧	الجلنار	فارسي
٨	دجلة	مجهولة المصدر
٩	الدينار	فارسي، أو يوناني
١٠	الزنانر	يوناني

المصادر والمراجع

- ارتشاف الضرب من لسان العرب، لأبي حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين

- ١٩٨٣م. - مكتبة الهلال، د. ت.
- ١٩٨٧م. - جمهرة اللغة، لأبي بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي (ت: ٣٢١هـ)، تحقيق: رمزي منير بعلبكي، دار العلم للملايين، بيروت - لبنان، ط ١، ١٩٨٧م.
- ١٩٨٦م. - الراموز على الصحاح، للسيد محمد بن السيد حسن (ت: ٨٦٦هـ)، تحقيق: د. محمد علي عبد الكريم الرديني، دار أسامة - دمشق/ سوريا، ط ٢، ١٩٨٦م.
- ١٤٠٧هـ / ١٩٨٧م. - الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، لأبي نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (ت: ٣٩٣هـ)، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت - لبنان، ط ٤، ١٤٠٧هـ / ١٩٨٧م.
- ١٨١٧هـ. - العين، لأبي عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري (ت: ١٧٠هـ)، تحقيق: د. مهدي المخزومي، د. إبراهيم السامرائي، دار
- المعرفة - لبنان، الطبعة الثانية.
- ٢٠٠٤م. - فقه اللغة، للدكتور: علي عبد الواحد وافي، نهضة مصر للطباعة والنشر، ط ٢، ٢٠٠٤م.
- ٥٨٢هـ. - في التعريب والمغرب، لعبد الله بن برّي بن عبد الجبار المقدسي الأصل المصري، أبي محمد، ابن أبي الوحش (ت: ٥٨٢هـ) تحقيق: د. إبراهيم السامرائي، مؤسسة الرسالة - بيروت/ لبنان، د. ت.
- ٨١٧هـ. - القاموس المحيط، لمجد الدين أبي طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادي (المتوفى: ٨١٧هـ)، مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة بإشراف: محمد نعيم العرقسوسي، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت - لبنان، ط ٢،

- ٢٠٠٥/١٤٢٦ م. -
- بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي،
أبي الحسين (ت: ٣٩٥هـ)، دراسة وتحقيق:
زهير عبد المحسن سلطان، مؤسسة
الرسالة، بيروت - لبنان، ط ٢، ١٤٠٦هـ/
١٩٨٦ م.
- المحكم والمحيط الأعظم،
لأبي الحسن علي بن إسماعيل بن سيده
المرسي (ت: ٤٥٨هـ)، تحقيق: عبد الحميد
هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت -
لبنان، ط ١، ١٤٢١هـ / ٢٠٠٠ م.
- المخصص، لأبي الحسن علي بن
إسماعيل بن سيده المرسي (ت: ٤٥٨هـ)،
المحقق: خليل إبراهيم جفال، دار إحياء
التراث العربي - بيروت، ط ١، ١٤١٧هـ/
١٩٩٦ م.
- المزهر في علوم اللغة وأنواعها،
لعبد الرحمن بن أبي بكر جلال الدين
السيوطي (ت: ٩١١هـ)، تحقيق: فؤاد علي
منصور، دار الكتب العلمية، بيروت -
لبنان، ط ١، ١٤١٨هـ / ١٩٩٨ م.
- المستدرک علی الصحیحین، أبو
- لسان العرب، لمحمد بن مكرم
بن علي، أبي الفضل، جمال الدين بن
منظور الأنصاري الرويفعي الإفريقي
(ت: ٧١١هـ)، دار صادر، بيروت - لبنان،
ط ٣، ١٤١٤هـ.
- كشاف اصطلاحات الفنون
والعلوم، لمحمد بن علي ابن القاضي محمد
حامد بن محمد صابر الفاروقي الحنفي
التهانوي (ت: بعد ١١٥٨هـ)، تقديم
 وإشراف ومراجعة: د. رفيق العجم،
تحقيق: د. علي دحروج، نقل النص
الفارسي إلى العربية: د. عبد الله الخالدي،
الترجمة الأجنبية: د. جورج زيناني، مكتبة
لبنان ناشرون - بيروت / لبنان، ط ١،
١٩٩٦ م.
- المعرب في القرآن الكريم، دراسة
تأصيلية دلالية، للدكتور محمد السيد
علي بلاسي، جمعية الدعوة الإسلامية
العالمية، ط ١، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١ م.
- مجل اللغة لابن فارس، لأحمد

- عبد الله الحاكم محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه بن نعيم بن الحكم الضبي الطهماني النيسابوري المعروف بابن البيع (ت: ٤٠٥هـ)، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية - بيروت، ط/١، ١٤١١هـ - ١٩٩٠م.
- المسند المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (ت: ٢٦١هـ)، المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي - بيروت.
- المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، لأحمد بن محمد بن علي الفيومي ثم الحموي، أبي العباس (ت: نحو ٧٧٠هـ)، المكتبة العلمية - بيروت/ لبنان.
- معجم الأدباء، (إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب)، تأليف: شهاب الدين أبي عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي (ت: ٦٢٦هـ)، تحقيق: إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي، بيروت/ لبنان، ط١، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م.
- المعجم البلدان، لشهاب الدين أبي عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي (ت: ٦٢٦هـ)، دار صادر، بيروت/ لبنان، ط٢، ١٩٩٥م.
- المعجم المفصل في العرب والدخيل: لسعد الضناوي، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ط١، ٢٠٠٤م.
- معجم مقاييس اللغة، لأحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبي الحسين (ت: ٣٩٥هـ)، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، عام النشر: ١٣٩٩هـ / ١٩٧٩م.
- المعجم في القرآن الكريم، دراسة تأصيلية دلالية، للدكتور محمد السيد علي بلاسي، جمعية الدعوة الإسلامية العالمية، ط١، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م.
- المعجم من الكلام الأعجمي على حروف المعجم، لأبي منصور موهوب بن أحمد بن محمد بن الخضر الجواليقي، (ت: ٥٠٤هـ)، وضع هوامشه

وعلق عليه: خليل عمران المنصور، دار الكتب العلمية، بيروت/ لبنان، ط ١، ١٤١٩هـ/ ١٩٩٨م.

خلكان البرمكي الإربلي (ت: ٦٨١هـ)، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر، بيروت - لبنان، ١٩٦٨م.

- المَعْرَب في ترتيب المَعْرَب، لناصر بن عبد السيد أبي المكارم ابن علي، أبي الفتح، برهان الدين الخوارزمي المَطَرَزِيّ (ت: ٦١٠هـ)، دار الكتاب العربي، د. ط، د. ت.

- يتمية الدهر، يتمة الدهر في محاسن أهل العصر، عبد الملك بن محمد بن إسماعيل أبو منصور الثعالبي (المتوفى: ٤٢٩هـ)، المحقق: د. مفيد محمد قمحية، دار الكتب العلمية - بيروت/ لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٠٣هـ-١٩٨٣.

- المفردات في غريب القرآن، لأبي القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني (ت: ٥٠٢هـ)، تحقيق: صفوان عدنان الداودي، دار القلم، الدار الشامية - دمشق وبيروت، ط ١، ١٤١٢هـ.

- المفصل في الألفاظ الفارسية المعربة، في الشعر الجاهلي والقرآن الكريم والحديث النبوي والشعر الأموي، لصلاح الدين المنجد.

- وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، لأبي العباس شمس الدين أحمد بن محمد ابن إبراهيم بن أبي بكر ابن